The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Leviticus 11:1 – 12:8	سِفْر اللَّاوِيِّين 11: 1 12: 8
#wt_c20_us075	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 571
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّالِثِ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ اللَّاوِيِّين على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الحَادي عَشَرَ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الحَادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ مَجْموعَةً مِنَ التَّعليماتِ وَالأحْكامِ المُخْتَصَّةِ بالطَّهارَةِ وَالنَّجاسَةِ. وَقَدْ تَضَمَّنَ هَذا الأصْحاحُ تَشريعاتٍ بِشَأنِ الأطْعِمَةِ المُحَلَّلَةِ وَالمُحَرَّمَةِ لِبَني إسْرائيلَ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحَادي عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

قَبْلَ أنْ نَبْتَدِئَ بِدِراسَةِ الأصْحاحِ الحَادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين، لِنُلْقِ نَظْرَةً خَاطِفَةً عَلى الآياتِ الأولى مِنَ الأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعِشرين مِنْ سِفْرِ التَّثْنِيَة. فَقَدْ نَشْعُرُ بالضَّجَرِ أحْيانًا مِنْ قِراءَةِ الأمورِ المُخْتَصَّةِ بالشَّريعَةِ في العَهْدِ القَديمِ وَنَتَمَنَّى أنْ نُقَلِّبَ هَذِهِ الصَّفَحاتِ دُوْنَ قِراءَتِها. وَقَدْ يَقولُ البَعْضُ إنَّنا نَعيشُ في عَهْدِ النِّعْمَةِ وَإنَّنا لَسْنا في حَاجَةٍ إلى قِراءَةِ العَهْدِ القَديم. وَلَكِنْ إنْ فَهِمْنا قَصْدَ اللهِ مِنْ هَذِهِ التَّشْريعاتِ وَالمَعاني الرُّوحِيَّة الكَامِنَة وَراءَها، فَإنَّ تَقْديرَنا للكِتابِ المُقَدَّس بِمُجْمَلِهِ سَيَزْيدُ وَيَتَعَمَّق.

وَالآنْ، لِنَقْرَأ مَا جَاءَ في سِفْرِ التَّثْنِيَة 28: 1 8: "وَإنْ سَمِعْتَ سَمْعًا لِصَوْتِ الرَّبِّ إلهِكَ لِتَحْرِصَ أنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، يَجْعَلُكَ الرَّبُّ إلهُكَ مُسْتَعْلِيًا عَلَى جَمِيعِ قَبَائِلِ الأرْضِ، وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هذِهِ الْبَرَكَاتِ وَتُدْرِكُكَ، إذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ إلهِكَ. مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ، وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْحَقْلِ. وَمُبَارَكَةٌ تَكُونُ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ وَثَمَرَةُ أرْضِكَ وَثَمَرَةُ بَهَائِمِكَ، نِتَاجُ بَقَرِكَ وَإنَاثُ غَنَمِكَ. مُبَارَكَةٌ تَكُونُ سَلَّتُكَ وَمِعْجَنُكَ. مُبَارَكًا تَكُونُ فِي دُخُولِكَ، وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي خُرُوجِكَ. يَجْعَلُ الرَّبُّ أعْدَاءَكَ الْقَائِمِينَ عَلَيْكَ مُنْهَزِمِينَ أمَامَكَ. فِي طَرِيق وَاحِدَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ، وَفِي سَبْعِ طُرُق يَهْرُبُونَ أمَامَكَ. يَأمُرُ لَكَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ فِي خَزَائِنِكَ وَفِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إلَيْهِ يَدُكَ، وَيُبَارِكُكَ فِي الأرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إلهُكَ".

وَهَذا يُرينا، يا أحِبَّائي، أنَّ الرَّبَّ أعْطانا مَجْموعَةً مِنَ القَوانينِ الرُّوحِيَّةِ (إنْ جَازَ القَوْل). فَإنْ أطَعْناها فَإنَّنا سَنَحْصُلُ على البَرَكَةِ مِنَ الرَّبِّ لأنَّ في الطَّاعَةِ بَرَكة. وَلَكِنْ مَاذا لَوْ عَصَيْنا وَصَايا الرَّبِّ؟ نَقْرَأُ الإجابَةَ عَنْ هَذا السُّؤالِ في سِفْرِ التَّثْنِيَة 28: 15 18: "وَلَكِنْ إنْ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إلهِكَ لِتَحْرِصَ أنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هذِهِ اللَّعَنَاتِ وَتُدْرِكُكَ: مَلْعُونًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ وَمَلْعُونًا تَكُونُ فِي الْحَقْلِ. مَلْعُونَةً تَكُونُ سَلَّتُكَ وَمِعْجَنُكَ. مَلْعُونَةً تَكُونُ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ وَثَمَرَةُ أرْضِكَ، نِتَاجُ بَقَرِكَ وَإنَاثُ غَنَمِكَ". وَهَذا يُرينا، يا أصْدقائي، بَرَكَاتِ الطَّاعَةِ، وَلَعْنَاتِ العِصْيان.

وَبَعْدَ مَوْتِ مُوسَى، جَاءَ يَشُوعُ خَلَفًا لَهُ. وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ يَشوع: "وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ أنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى قَائِلاً: «مُوسَى عَبْدِي قَدْ مَاتَ. فَالآنَ قُمِ اعْبُرْ هذَا الأرْدُنَّ أنْتَ وَكُلُّ هذَا الشَّعْبِ إلَى الأرْضِ الَّتِي أنَا مُعْطِيهَا لَهُمْ أيْ لِبَنِي إسْرَائِيلَ. كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أقْدَامِكُمْ لَكُمْ أعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى. مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هذَا إلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُخْمُكُمْ. لاَ يَقِفُ إنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ كُلَّ أيَّامِ حَيَاتِكَ. كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أكُونُ مَعَكَ. لاَ أهْمِلُكَ وَلاَ أتْرُكُكَ. تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لأنَّكَ أنْتَ تَقْسِمُ لِهذَا الشَّعْبِ الأرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ أنْ أُعْطِيَهُمْ. إنَّمَا كُنْ مُتَشَدِّدًا، وَتَشَجَّعْ جِدًّا لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أمَرَكَ بِهَا مُوسَى عَبْدِي. لاَ تَمِلْ عَنْهَا يَمِينًا وَلاَ شِمَالاً لِكَيْ تُفْلِحَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ. لاَ يَبْرَحْ سِفْرُ هذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ

مَكْتُوبٌ فِيهِ. لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ. أَمَا أَمَرْتُكَ؟ تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ! لاَ تَرْهَبْ وَلاَ تَرْتَعِبْ لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ»". وَهَذا يُرينا مَرَّةً أُخرى، يا أحِبَّائي، أهَمِيَّةَ إطاعَةِ وَصَايا الرَّبِّ.

وَنَقرَأُ أيْضًا في المَزْمورِ الأوَّلِ عَلى لِسانِ دَاوُد: "طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ. لكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلاً. فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لاَ يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ. لَيْسَ كَذلِكَ الأَشْرَارُ، لكِنَّهُمْ كَالْعُصَافَةِ الَّتِي تُذَرِّيهَا الرِّيحُ. لِذلِكَ لا تَقُومُ الأَشْرَارُ فِي الدِّينِ (أيْ: لا تَقومُ لَهُمْ قَائِمَةٌ في يَوْمِ القَضاء)، وَلاَ الْخُطَاةُ فِي جَمَاعَةِ الأَبْرَارِ (أيْ: لا يَكونُ للخُطاةِ مَكانٌ بَيْنَ جَماعَةِ الأبْرار). لأنَّ الرَّبَّ يَعْلَمُ طَرِيقَ الأَبْرَارِ، أمَّا طَرِيقُ الأَشْرَارِ فَتَهْلِكُ".

في ضَوْءِ هَذِهِ الآياتِ المُبارَكَةِ، يَجِبُ علينا أنْ نَعْلَمَ أنَّهُ مِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنْ نَعْرِفَ وَصايا الرَّبِّ وَأنْ نُطيعَها. فَعِنْدَما نُطيعُها، ستَكونُ بَرَكَةُ الرَّبِّ عَلى حَياتِنا. أمَّا إنْ عَصَيْناها فَلَنْ نَجْنِي سِوَى العَواقِبَ المُؤلِمَة. وَقَدْ أخْطَأ بَنُو إسْرائيلَ كَثيرًا لأنَّهُمْ ظَنُّوا أنَّهُمْ شَعْبٌ مُمَيَّزٌ عَنْ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ لِمُجَرَّدِ أنَّ الشَّريعَةَ أُعْطِيَتْ لَهُمْ مِنْ خِلالِ مُوْسَى. وَقَدْ ظَنُّوا أنَّهُمْ يَتَبَرَّرونَ بالشَّريعَةِ. وَلَكِنَّ بُولُسَ الرَّسولَ بَيَّنَ أنَّ المَعْرِفَةَ المُجَرَّدَةَ للشَّريعَةِ لا تَجْلِبُ البَرَكَةَ لِحَياتِنا، بَلْ إنَّ العَمَلَ بِها هُوَ الَّذي يَجْلِبُ البَرَكَة.

وَالآنْ، لِنَعُدْ إلى الأصْحاحِ الحَادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين. وَنَرى في هَذا الأصْحاحِ أنَّ الرَّبَّ يُعْطي بَني إسْرائيلَ مَجْموعَةً مِنَ الأحْكامِ المُخْتَصَّةِ بالطَّعامِ الَّذي يَجوزُ لَهُمْ أنْ يَأكُلوه، وَالطَّعامِ الَّذي لا يَجوزُ لَهُمْ أنْ يَأكُلوه. وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ فَإنَّما يَدُلُّ عَلى أنَّ اللهَ يَهْتَمُّ بِصِحَّتِنا عَلى جَميعِ المُسْتَوَيات. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الأطْعِمَةَ الَّتي نَهاهُمُ اللهُ عَنْ أكْلِها كَانَتْ تُشَكِّلُ خَطَرًا صِحِّيًّا عَلَيْهِمْ. وَسَوْفَ نَرَى أيْضًا أنَّ الحَديثَ عَنِ الطَّعامِ الطَّاهِرِ وَالطَّعَامِ النَّجِسِ لَهُ دَلالاتٌ رُوْحِيَّةٌ أيْضًا.

وَفي العَهْدِ الجَديدِ، يَقولُ بُولُسُ الرَّسولُ: "كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ". وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ العَاشِرِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل أنَّ بُطْرُسَ صَعِدَ عَلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ. فَجَاعَ كَثِيرًا وَاشْتَهَى أنْ يَأكُلَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يُهَيِّئُونَ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبَةٌ، فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِنَاءً نَازِلاً عَلَيْهِ مِثْلَ مُلاءَةٍ عَظِيمَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ وَمُدَّلاةٍ عَلَى الأَرْضِ. وَكَانَ فِيهَا كُلُّ دَوَابِّ الأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتٌ: "قُمْ يَا بُطْرُسُ، اذْبَحْ وَكُلْ". فَقَالَ بُطْرُسُ: "كَلاَّ يَا رَبُّ! لأَنِّي لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنِسًا أَوْ نَجِسًا". فَصَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا صَوْتٌ ثَانِيَةً: "مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُدَنِّسْهُ أَنْتَ!" وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الرَّبَّ لَمْ يَكُنْ يُشيرُ هُنا إلى الأطْعِمَةِ في ذَاتِها، بَلْ كانَ يُشيرُ إلى الأمَم (أيْ غَيْرِ اليَهود). فَقَدْ كَانَ اللهُ مُزْمِعًا أنْ يَضُمَّ إلى الكَنيسَةِ أُناسًا مِنْ غَيْرِ اليَهودِ. وَكانَ يَنْبَغي للكَنيسَةِ المُؤلَّفَةِ مِنَ اليَهودِ الَّذينَ آمَنُوا بِيَسوعَ المَسيح أنْ يَقْبَلوا انْضِمامَ الأمَمِ إليهم. فالخَلاصُ بيسوعَ المَسيح هُوَ للجَميع. وَالآنْ نَقْرَأُ في سِفْرِ اللَّاوِيِّين 11: 1 3:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً لَهُمَا: «كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: هذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: كُلُّ مَا شَقَّ ظِلْفًا وَقَسَمَهُ ظِلْفَيْنِ، وَيَجْتَرُّ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ.

إذًا، كانَ هُناكَ شَرْطان يَنْبَغي أنْ يَتَوافَرا في الحَيَواناتِ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ بَنو إسْرائيلَ مِنْ أكْلِها: أوَّلًا، أنْ تَشُقَّ ظِلْفًا وَتَقْسِمَهُ ظِلْفَيْنِ. ثانِيًا، أنْ تَجْتَرَّ. وَسَوْفَ نَشْرَحُ مَعْنَى ذَلِكَ الآن. فالظِّلْفُ هُوَ الجُزْءُ الأمامِيُّ مِنْ قَدَمِ الحَيَوان، وَهُوَ إمَّا أنْ يَكونَ جُزْءًا واحِدًا أوْ مَشْقوقًا إلى جُزْءَيْن. ولأنَّ الظِّلْفَ هُوَ جُزْءٌ مَيِّتٌ مِنَ الحَيَوان، فَإنَّهُ يُشيرُ إلى صَلْبِ شَهَواتِ الجَسَد. أمَّا الاجْتِرارُ فيُشيرُ إلى عَمَلِيَّة يَقومُ فيها الحَيَوانُ باسْتِرْجاعِ الطَّعامِ مِنْ بَطْنِهِ إلى فَمِهِ لِمَضْغِهِ مَرَّة أُخرى. وهَذا يُشيرُ إلى أهَمِيَّةِ اللَّهْجِ (أي التَّأمُّل) الدَّائِمِ في كَلِمَةِ اللهِ. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ دَاوُدُ في المَزْمور 119: 11 إذْ نَقْرَأ: "خَبَأْتُ كَلامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 4 8:

إِلاَّ هذِهِ فَلاَ تَأْكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ: الْجَمَلَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. وَالْوَبْرَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. وَالأَرْنَبَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. وَالْخِنْزِيرَ، لأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفًا وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ، لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. مِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَّتَهَا لاَ تَلْمِسُوا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ.

إذًا، لَمَّا كانَتْ هَذِهِ الحَيَواناتُ تَسْتَوْفي شَرْطًا واحِدًا فَقَطْ مِنَ الشَّرْطَيْنِ السَّابِقَيْن، فَإنَّها كانَتْ مُحَرَّمَة عَلى بَني إسْرائيل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 9 11:

«وَهذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الْمِيَاهِ: كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْمِيَاهِ، فِي الْبِحَارِ وَفِي الأَنْهَارِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ. لكِنْ كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْبِحَارِ وَفِي الأَنْهَارِ، مِنْ كُلِّ دَبِيبِ فِي الْمِيَاهِ وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي الْمِيَاهِ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ، وَمَكْرُوهًا يَكُونُ لَكُمْ. مِنْ لَحْمِهِ لاَ تَأْكُلُوا، وَجُثَّتَهُ تَكْرَهُونَ.

كانَ هُناكَ أيْضًا شَرْطان لازِمان في الكائِناتِ المائِيَّةِ لِكَيْ تَكونَ مُحَلَّلَةً للأكْلِ لِبَني إسْرائيلَ وَهُما: أنْ يَكونَ لَها زَعانِفُ، وَأنْ يَكونَ لَها حَرْشَفٌ (أيْ: قُشورٌ). وَالزَّعانِفُ تُشيرُ إلى القُوَّةِ في الحَرَكَةِ وَالقُدْرَةِ على السِّباحَةِ ضِدَّ التَّيَّار. وَهَذِهِ مِنْ سِماتِ الإنْسانِ الرُّوحِيِّ. أمَّا الحَرْشَفُ فَيَحْمي الكائِنَ المائِيَّ مِنْ ضَغْطِ المِياهِ وَأخْطارِ الارْتِطامِ بالصُّخور. وَهَذا يُشيرُ إلى مُقاوَمَةِ المُؤمِنِ للشَّرِّ وَتَحَصُّنِهِ مِنْ خِلالِ وَسائِطِ النِّعْمَةِ المُخْتَلِفَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 13 20:

«وَهذِهِ تَكْرَهُونَهَا مِنَ الطُّيُورِ. لاَ تُؤْكَلْ. إِنَّهَا مَكْرُوهَةٌ: اَلنَّسْرُ وَالأَنُوقُ وَالْعُقَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْبَاشِقُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَكُلُّ غُرَابٍ عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالنَّعَامَةُ وَالظَّلِيمُ وَالسَّأَفُ وَالْبَازُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْبُومُ وَالْغَوَّاصُ وَالْكُرْكِيُّ وَالْبَجَعُ وَالْقُوقُ وَالرَّخَمُ وَاللَّقْلَقُ وَالْبَبْغَا عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْهُدْهُدُ وَالْخُفَّاشُ. وَكُلُّ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ. فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الطُّيورَ المُحَرَّمَة هِيَ طُيورٌ تَبْدو جَميلَةً في الظَّاهِر، وَلَكِنَّها نَجِسَةٌ لأنَّها تَعيشُ عَلى الجُثَثِ النَّتِنَة. لِذَلِكَ فإنَّها تُشيرُ إلى الأشْرار وَرِيائِهِم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 21 و 22:

إِلاَّ هذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ: مَا لَهُ كُرَاعَانِ فَوْقَ رِجْلَيْهِ يَثِبُ بِهِمَا عَلَى الأَرْضِ. هذَا مِنْهُ تَأْكُلُونَ: الْجَرَادُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالدَّبَا عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْحَرْجُوانُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْجُنْدُبُ عَلَى أَجْنَاسِهِ.

إذًا، فَقَدْ كَانَ الجَرادُ مُحَلَّلًا لِبَني إسْرائيل. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، أنَّ يُوْحَنَّا المَعْمَدان كَانَ يَأكُلُ جَرادًا وَعَسَلًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 23 25:

لكِنْ سَائِرُ دَبِيبِ الطَّيْرِ الَّذِي لَهُ أَرْبَعُ أَرْجُلٍ فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ. مِنْ هذِهِ تَتَنَجَّسُونَ. كُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، وَكُلُّ مَنْ حَمَلَ مِنْ جُثَّتِهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.

إذًا، كانَ مَنْ يَمَسُّ جُثَّة هَذِهِ الطُّيور يُعَدُّ نَجِسًا إلى المَساء. وَكانَ يَجِبُ عَلى كُلِّ مَنْ حَمَلَ مِنْ جُثَّتِها أنْ يَغْسِلَ ثِيابَهُ. وَهُوَ يَكونُ نَجِسًا إلى المَساء. وَكانَ المَغْزى الرُّوحِيُّ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أنْ يَحْظى الإنْسانُ بِوَقْتٍ كافٍ لِلتَّفْكير في صِفاتِ تِلْكَ الحَيَواناتِ الشَّرِسَةِ مِنْ أجْل تَجَنُّبِها وَالابْتِعادِ عَنْها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 27:

وَكُلُّ مَا يَمْشِي عَلَى كُفُوفِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَاشِيَةِ عَلَى أَرْبَعٍ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.

وَمِنَ الأمثِلَةِ عَلى ذَلِكَ الكِلاب، وَالقِطَط، وَالقِرَدَة.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 29 و 30:

«وَهذَا هُوَ النَّجِسُ لَكُمْ مِنَ الدَّبيبِ الَّذِي يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: اِبْنُ عِرْسٍ وَالْفَارُ وَالضَّبُّ عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْحِرْذَوْنُ وَالْوَرَلُ وَالْوَزَغَةُ وَالْعِظَايَةُ وَالْحِرْبَاءُ.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 41 و 42:

«وَكُلُّ دَبِيبٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ لاَ يُؤْكَلُ. كُلُّ مَا يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَكُلُّ مَا يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ مَعَ كُلِّ مَا كَثُرَتْ أَرْجُلُهُ مِنْ كُلِّ دَبِيبٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، لاَ تَأْكُلُوهُ لأَنَّهُ مَكْرُوهٌ.

وَنَجِدُ في العَدَدَيْن 46 و 47 تَلْخيصًا لِكُلِّ الأصْحاح إذْ نَقْرَأُ:

هذِهِ شَرِيعَةُ الْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَكُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَسْعَى فِي الْمَاءِ وَكُلِّ نَفْسٍ تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ، وَبَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تُؤْكَلُ، وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لاَ تُؤْكَلُ».

ثُمَّ نَأتي، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، إلى الأصْحاح الثَّاني عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 8:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ، وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. وَمَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ، تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً، وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، إِلَى الْكَاهِنِ، فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهَا كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً، وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ».

وَتَجْدُرُ الإشارَةُ هُنا إلى أنَّ المَرْأةَ تَظَلُّ نَجِسَةً بَعْدَ وِلادَتِها سَبْعَةَ أيَّامٍ إنْ وَلَدَتْ ذَكَرًا، وَأرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا إنْ وَلَدَتْ أُنثى. وَهَذا لا يُقْصَدُ بِهِ التَّمْييزُ بَيْنَ الجِنْسَيْن. وَالدَّليلُ عَلى ذَلِكَ هُوَ أنَّ الذَّبيحَةَ المُقَدَّمَةَ هِيَ نَفْسُها سَواءٌ كَانَ المَوْلودُ ذَكَرًا أوْ أُنثى. وَلَكِنَّ السَّبَبَ في ذَلِكَ هُوَ أنَّ المَرأةَ هِيَ الَّتي أُعْوِيَتْ فَحَصَلَتْ في التَّعَدِّي. فَهِيَ أضْعَفُ مِنَ الرَّجُلِ في تَكْوينِها النَّفْسِيِّ وَالعَاطِفِيِّ فَيَسْهُلُ إغْواؤُها.

وَلَمْ تَكُن الأُمُّ تُحْسَبُ طَاهِرَةً إلَّا حِيْنَ تُقَدِّمُ ذَبيحَةً دَمَويَّةً رَمْزًا لِحَاجَتِها إلى دَمِ المَسيحِ الَّذي يُطَهِّرُ مِنْ كُلِّ خَطِيَّة. لِذَلِكَ فإنَّها تُقَدِّمُ ذَبيحَةَ مُحْرَقَة لأنَّ المُحْرَقَةَ هِيَ أساسُ كُلِّ الذَّبائِحِ. وَهِيَ تُقَدِّمُ أيْضًا ذَبيحَةَ خَطيَّة. وَإذا كانَتِ المَرأةُ فَقيرَةً، كانَ يَجوزُ لَها أنْ تُقَدِّمَ يَمامَتَيْنِ أوْ فَرْخَيْ حَمام، فَيَكونُ أحَدُهُما مُحْرَقَةً وَالآخَرُ ذَبيحَةَ خَطِيَّة. وَهَذا هُوَ مَا قَدَّمَتْهُ مَرْيَمُ العَذْراء بَعْدَ أنْ وَلَدَتْ يَسوع. وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ فَإنَّما يَدُلُّ عَلى أنَّها وَيُوسُفُ كانَا فَقيرَيْن. وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ، يا أحِبَّائي، في رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الثَّانِيَة إلى أهْلِ كُورِنثوس 8: 9: "فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ". آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

إنَّ الكِتاب المُقَدَّسَ يَزْخُرُ بالآياتِ الَّتي تُؤكِّدُ لَنا أنَّ اللهَ الحَيَّ يُريدُ لَنا الخَيْرَ دَائِمًا. وَقَدْ رَأيْنا في هَذِهِ الحَلْقَةِ أنَّ الرَّبَّ أعْطى بَني إسْرائيلَ تَشْريعاتٍ خَاصَّةً بالأطْعِمَةِ المُحَلَّلَةِ وَالمُحَرَّمَةِ لِكَيْ يُعَلِّمَهُمْ دُروسًا رُوْحِيَّةً مُهِمَّةً وَيُحافِظَ (في الوَقْتِ نَفْسِهِ) على صِحَّتِهِمْ الجَسَدِيَّة.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ اللَّاوِيِّين. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

أتْرُكُكُمْ، أحِبَّائي المُسْتَمِعين، مَعَ هَذِهِ الصَّلاةِ الرَّائِعَةِ الَّتي رَفَعَها الرَّسولُ بولُسُ إذْ يَقول: "وَاللهُ قَادِرٌ أنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ". باسْمِ فَادِينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!